

لسان العرب

(كَسَبَ) الكَسَبُ طَلَابُ الرِّزْقِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا وَتَكَسَّبَ وَاكْتَسَبَ قَالَ سِيبَوِيه كَسَبَ أَصَابَ وَاكْتَسَبَ تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ قَالَ ابْنُ جَنِي قَوْلُهُ تَعَالَى لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ عِبْرَةٌ عَنِ الْحَسَنَةِ بِكَسَبَتْ وَعَنِ السَّيِّئَةِ بِاكْتَسَبَتْ لِأَنَّ مَعْنَى كَسَبَ دُونَ مَعْنَى اكْتَسَبَ لِمَا فِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَذَلِكَ أَنَّ كَسَبَ الْحَسَنَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى اكْتَسَابِ السَّيِّئَةِ أَمَرٌ يُسِيرُ وَمُسْتَصْغَرٌ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَزَّ اسْمُهُ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالُهَا وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْحَسَنَةَ تَمْغُرُ بِإِضَافَتِهَا إِلَى جَزَائِهَا ضِعْفَ الْوَاحِدِ إِلَى الْعَشْرَةِ ؟ وَلَمَّا كَانَ جَزَاءُ السَّيِّئَةِ إِنَّمَا هُوَ بِمِثْلِهَا لَمْ تُحْتَقَرْ إِلَى الْجَزَاءِ عَنْهَا فَعُلِمَ بِذَلِكَ قُوَّةُ فِعْلِ السَّيِّئَةِ عَلَى فِعْلِ الْحَسَنَةِ فَإِذَا كَانَ فِعْلُ السَّيِّئَةِ ذَاهِبًا بِصَاحِبِهِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ الْبَعِيدَةِ الْمُتَرَامِيَةِ عُظِّمَ قَدْرُهَا وَفُضِّمَ لَفْظُ الْعِبَارَةِ عَنْهَا فَقِيلَ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَزِيدَ فِي لَفْظِ فِعْلِ السَّيِّئَةِ وَانْتَقِصَ مِنْ لَفْظِ فِعْلِ الْحَسَنَةِ لَمَّا ذَكَرْنَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ قِيلَ مَا كَسَبَ هُنَا وَلَدُّهُ إِنَّهُ لَطَائِبُ الْكَسَبِ وَالْكَسْبُ وَالْمَكْسَبَةُ وَالْمَكْسَبَةُ وَالْمَكْسَبَةُ وَالْكَسْبُ وَكَسَبَتْ الرَّجُلَ خَيْرًا فَكَسَبَهُ وَأَكْسَبَهُ إِيَّاهُ وَالْأُولَى أَعْلَى قَالَ .

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... دُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا . وَيُرَوَّى تَكْسِبُهُمْ وَهَذَا مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعْلَاتِهِ ففَعَلَ وَقَوْلُ فُلَانٍ يَكْسِبُ أَهْلَهُ خَيْرًا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى كُلُّ النَّاسِ يَقُولُ كَسَبَكَ فُلَانٌ خَيْرًا إِلَّا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ أَكْسَبَكَ فُلَانٌ خَيْرًا وَفِي الْحَدِيثِ أَطْيَبُ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَوَلَدُّهُ مِنْ كَسْبِهِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّمَا جَعَلَ الْوَلَدُ كَسْبًا لِأَنَّ الْوَالِدَ طَلَبَهُ وَسَعَى فِي تَحْصِيلِهِ وَالْكَسَبُ الطَّلَبُ وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَالْمَعَاشَةِ وَأَرَادَ بِالطَّيِّبِ هَهُنَا الْحَلَالَ وَنَفَقَةُ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الْوَلَدِ إِذَا كَانَا مُحْتَاجَيْنِ عَاجِزَيْنِ عَنِ السَّعْيِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ لَا يَشْتَرُطُ ذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ خَدِجَةٌ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِيمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ابْنُ الْأَثِيرِ يَقُولُ كَسَبَتْ زَيْدًا مَالًا وَأَكْسَبَتْ زَيْدًا مَالًا أَيْ أَغْنَتْهُ عَلَى كَسْبِهِ أَوْ جَعَلَتْهُ يَكْسِبُهُ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوَّلِ فَتُرِيدُ أَنَّكَ تَصِلُ إِلَى كُلِّ مَعْدُومٍ وَتَنَالُهُ فَلَا يَتَعَدَّ رُفْعُ لَبْعَدِهِ عَلَيْكَ وَإِنْ جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ فَتُرِيدُ أَنَّكَ تُعْطِي النَّاسَ الشَّيْءَ

المعدومَ عندهم وتوَصَّلْهُ إِلَيْهِمْ قال وهذا أَوْلَى القَوْلَيْنِ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ بِمَا قَبْلَهُ
 فِي بَابِ التَّفَضُّلِ وَالْإِنْعَامِ إِذْ لَا إِزْعَامَ فِي أَنَّ يَكْسِبَ هُوَ لِنَفْسِهِ مَا لَا كَانَ
 مَعْدُومًا عِنْدَهُ وَإِنَّمَا الْإِنْعَامُ أَنَّ يُؤَلِّيَهُ غَيْرَهُ وَبَابُ الْحُطِّ وَالسَّعَادَةُ فِي الْاِكْتِسَابِ غَيْرُ
 [ص 717] بَابُ التَّفَضُّلِ وَالْإِنْعَامِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ قَالَ ابْنُ
 الْأَثِيرِ هَكَذَا جَاءَ مُطْلَقًا فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي رِوَايَةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ مُقَدِّمًا حَتَّى
 يُعْلَمَ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى إِلَّا مَا عَمِلَتْ بِهَا وَوَجْهُ الْإِطْلَاقِ أَنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ
 مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ إِمَاءٌ عَلَيْهِنَّ ضَرَائِبُ يَخْدُمْنَ النَّاسَ وَيَأْخُذُونَ أَجْرَهُنَّ
 وَيُؤَدِّينَ ضَرَائِبَهُنَّ وَمِنْ تَكُونِ مُتَبَدِّلَةً دَاخِلَةً خَارِجَةً وَعَلَيْهَا ضَرْبَةٌ فَلَا يُؤْمَنُ
 أَنَّ تَبَدُّلَ مِنْهَا زَلَّةٌ إِلَّا مَا لِلْاِسْتِزَادَةِ فِي الْمَعَاشِ وَإِذَا لَشَّهْوَةٌ تَغْلِبُ أَوْ لَغَيْرَ ذَلِكَ
 وَالْمَعْصُومُ قَلِيلٌ فَذَهَبَ عَنْ كَسْبِ بَنِيهِ مُطْلَقًا تَنْزِيْهُهَا عَنْهُ هَذَا إِذَا كَانَ لِلْأَمَةِ وَجْهُ
 مَعْلُومٌ تَكْسِبُ مِنْهُ فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَجْهُ مَعْلُومٌ ؟ وَرَجُلٌ كَسَبُوبٌ وَكَسَّابٌ
 وَتَكْسِبُ أَيْ تَكَلَّفَ الْكَسْبَ وَالْكَوْاسِبُ الْجَوَارِحُ وَكَسَابِ اسْمٌ لِلذَّنْبِ وَرَبَّمَا جَاءَ
 فِي الشَّعْرِ كُسَيْبًا الْأَزْهَرِيَّ وَكَسَابِ اسْمٌ كَلْبِيَّةٌ وَفِي الصَّحَاحِ كَسَابِ مِثْلُ قَطَامِ اسْمٌ
 كَلْبِيَّةٌ ابْنُ سَيِّدِهِ وَكَسَابِ مِنْ أَسْمَاءِ إِنْ ثَاثَ الْكَلْبُ وَكَذَلِكَ كَسْبِيَّةٌ قَالَ الْأَعَشَى وَلَزَّ
 كَسْبِيَّةٌ أُخْرَى فَرَعُهَا فَهَقُّ وَكُسَيْبٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْكَلْبِ أَيْضًا وَكَلَّ ذَلِكَ
 تَفَوُّلٌ بِالْكَسْبِ وَالْاِكْتِسَابِ وَكُسَيْبٌ اسْمٌ رَجُلٍ وَقِيلَ هُوَ جَدُّ الْعَجَّاجِ لِأُمِّهِ قَالَ
 لَهُ بَعْضُ مُهَاجِرِيهِ أُرَاهُ جَرِيرًا .

يَا ابْنَ كُسَيْبٍ مَا عَلَيْنَا مَبْذَخٌ ... قَدْ غَلَبَتْكَ كَاعِبٌ تَضَمَّخٌ .
 يَعْنِي بِالْكَاعِبِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ لِأَنَّهَا هَاجَتْ الْعَجَّاجَ فَغَلَبَتْهُ وَالْكَُسْبُ
 الْكُنْزُ جَارِقُ فَارِسِيَّةٌ وَبَعْضُ أَهْلِ السَّوَادِ يُسَمِّيهِ الْكُسْبِيَّةَ وَالْكَُسْبُ بِالضَّمِّ
 عَصَاةٌ الدُّهْنُ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْكُسْبُ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ كُشْبٌ فَقُلِبَتْ
 الشَّيْنُ سِينًا كَمَا قَالُوا سَابُورٌ وَأَصْلُهُ شَاهُ يُّورُ أَيْ مَلِكُ يُّورُ وَيُّورُ الْإِبْنُ بِلْسَانِ
 الْفُرسِ وَالْدَّشْتُ أَعْرَبَ فَقِيلَ الدَّشْتُ الصَّخْرَاءُ وَكَيْسَبٌ اسْمٌ وَابْنُ الْأَكْسَبِ
 رَجُلٌ مِنْ شَعْرَائِهِمْ وَقِيلَ هُوَ مَنْذِيْعٌ بَنُ الْأَكْسَبِ بَنُ الْمُجَشَّعِ مِنْ بَنِي قَطَنِ ابْنُ نَهْشَلِ